التخميس في الشعر الديني القصيدة الحسينية المخمسة للشاعر وسام الشويلي نموذجا (دراسة وصفية تحليلية في الأداء الموضوعي)

م.م. احمد حنون عويد

alsaidiahmd396@gmail.com

مديرية تربية ذي قار/ قسم تربية الرفاعي

الملخص

ذكرنا بعد المقدمة شيئا من حياة الشاعر الحسيني وسام الشويلي وتعرفنا على سيرته ونشأته, وكذلك ألقينا النظر على جزء يسير من حياة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد صاحب قصيدة (في رحاب الحسين) الذي قام الأول بتخميسها ,وتناولنا في هذا البحث التعريف الشعر الديني و **القصيدة الحسينية** وبيان جذورها واهدافها واغراضها الشعرية. ومن الموضوعات الرئيسية التي قام عليها هذا البحث التعريف بفن من الفنون البديعية التي وردت ضمن المحسنات اللفظية ألا وهو**(التسميط)** مع ذكر الشواهد الداعمة والمبينة لهذا التعريف, ومن خلاله تعرفنا على بناء **القصيدة المخمسة** وذكرنا قسمين من صور بنائها المختلفة, وأشرنا إلى الطريقة المشهورة والرائجة التي بنى عليها شعراؤنا اكثر قصائدهم في العصر الحديث. وعرضنا قراءة تاريخية موجزة لمحنا فيها أهم القصائد الدينية المشهورة التي جرى عليها التخميس, ثم أوردنا عنوانا مستقلا بينَّا فيه البواعث والاسباب التي قادتهم لهذا التخميس. ومن ثم تناولنا القصيدة المُخمَسَّة التي قالها **الشاعر الحسيني وسام الشويلي** وقمت بتحليلها تحليلا موضوعيا, وفي نهاية البحث ثبتنا النتائج.

الكلمات المفتاحية: القصيدة الحسينية، التخميس في الشعر الديني, القصيدة المخمسة للشاعر وسام الشويلي.

Thursday in poetry for religion

Samia Al-Hussein's five-pointed medal by the poet and Al-Shuwaili is an example(Descriptive and analytical study on objective performance)

Researcher: M.M. Ahmed Hanoon owaid

Dhi Qar Education Directorate/Riffa Education Department

Abstract

After the introduction, we mentioned something from the life of the poet Al-Husseini, Wissam Al-Shuwaili, and we learned about his

biography and upbringing. We also looked at a small part of the life of the poet Abd al-Razzaq Abd al-Wahid, the author of the poem (In the Rehab of al-Hussein), which the first annotated. We also looked at a small part of the life of the poet Abd al-Razzaq Abd al-Wahid, the author of the poem (In the Rehab of al-Hussein), which the first annotated. One of the main topics on which this research was based is the definition of one of the exquisite arts that is included among the verbal enhancements, namely (salamit), along with mentioning the evidence that supports and demonstrates this definition. Through it, we learned about the structure of the five-pointed poem and mentioned two parts of its different forms of construction, We referred to the famous and popular method upon which our poets built most of their poems in the modern era. We presented a brief historical reading in which we highlighted the most important famous religious poems on which the quincunx occurred. Then we provided a separate title in which we explained the motives and reasons that led them to this fifth. Then we discussed the five-pointed poem spoken by the poet Al-Husseini, Wissam Al-Shuwaili, and I analyzed it objectively, and at the end of the research we confirmed the results.

Keywords: the Husseini poem, the pentagram in religious poetry, the pentagram poem by the poet Wissam Al-Shuwaili.

المقدمة

"يلتقي الدين والأدب في هدفهما، وهو تقويم النفس الإنسانية والمجتمع الإنساني، وإشباع الحاجة الإنسانية إلى الخير والجمال، وقد خدم الأدب العقيدة منذ القدم، فسجل دعوتها، وبث شعائرها بين البشر، وشرح مضامينها، وشاركها في بث الفضائل في نفوس الناس، وترغيبهم بالأخلاق الحسنة وتنفيرهم من الرذائل"[١]

إن دواعي الانتماء الديني والعقدي هي من عبأت الكُتَّاب والأدباء والشعراء في بث الشعائر ونشر الفضائل للرسالة المحمدية والدفاع عن بيت النبوة , وأخذوا على عاتقهم النهوض بتلك المسؤوليات العظيمة والجسيمة وتصدوا لها؛ ايمانا وشعورا منهم بالتفاف طوق المسؤولية حول أعناقهم, فانطلقوا يعرفون الناس والمجتمع بكل القيم الإنسانية التي جاء بها الدين الإسلامي ,و

شخصياته ورجالاته العظيمة , ولا يختلف اثنان على أن شخصية الحسين (عليه السلام) هي من أعظم الشخصيات الدينية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني والإسلامي, و الفيض الإلهي العذب الذي أنعم الله بوجوده على أهل الدنيا ,فكان الحسين الإنسان الكامل في الخَلِق والخُلق, وكيف لا يكون كذلك مَن كان الحجر الطاهر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) موضعا لتربيته وتغذيته بتعاليم السماء .فتذوق الناس عذب اخلاقه وسجاياه بمختلف اجناسهم ومعتقداتهم وتناوله الكتاب والشعراء في الشرق والغرب بمختلف مشاربهم وهم يعرفون للناس والمجتمع خصائص الإنسان الكامل ودعوتهم للاقتداء به, بهذا الطريق سار الشاعر عبدالرزاق حين كتب قصيدته المشهورة (في رحاب الحسين) وقام بتخميسها الشاعر وسام الشويلي والرغبة كانت حاضرة لدينا في تحليلها وشرح مضامينها, لما اشتملت عليه من معاني سامية راقة لي, وددت نشرها بين النفوس وكذلك لمسنا جودة عالية المستوى في نظمها.

وكذلك وجدنا إن التخميس لونا شعريا عذبا وجميلا مميزا لكن حقيقة الأمر لم نجد اهتماما واضحا من قبل الباحثين في هذا اللون الأدبي ولم يشبعوا قصائده بالتحليل والدراسة ومن الملاحظ بعد التحري والاستقراء وجدناه ينشط ويسجل حضورا عالي المستوى في القصائد ذات البعد الديني , ومن الملاحظ ايضا إن القصيدة الحسينية مازالت عطشى ولم ترتو هي الأخرى من البحث والتحليل فقد عزف الباحثون عنها خشية ابداء رأي صريح يحسب على الباحث متعلق بالعقيدة أو السياسية فكل هذه الاسباب دعتنا الاختيار هذا العنوان لعلنا نوفق فيه وأن نجبر ونسد نقصا كان حاصلا والعمل ضمن المنهج الوصفي التحليلي في الأداء لموضوعي لنصوص الشعرية التي وردت في قصيدة التخميس وبيان معانيها وافكارها.

التعريف بحياة وسيرة الشاعر وسام الشويلي:

بحكم علاقتي بالشاعر وسام الشويلي والمقابلات والمراسلات ومعرفتي به عن قرب تمَّ تدوين حياته الشخصية, وقد أذن لي بذلك, فقد نشأ الشاعر الحسيني **وسام حميد سلمان الشويلي** في أسرة كريمة معروفة بالالتزام الأخلاقي والديني , ولد شاعرنا في محافظة ذي قار قضاء الرفاعي عام ١٩٧٦ – أطال الله في عمره – حاز على شهادة الدبلوم في اللغة العربية من معهد المعلمين في القضاء نفسه , متزوج ولديه اربع بنات , رحلت **(فاطمة)** إلى عالم الأخرة –رحمها الله– في سن السابعة من عمرها أثر مرض عانت منه مدةً ليست بالقصيرة, فرأينا الشاعر فيها الباكي والصابر على قضاء الله وقدره.

كتب الشويلي الشعر العامي " ويُسَمَّى الشِّعْرَ الشَّعْبِيَّ، والشَّعْرَ العَامِيَّ والصَّحِيحُ أنَّه الشِّعْرُ العَامِيُّ؛ لأنَّه شِعْرُ العَوَّامِ غَيرِ الفُصَحَاءِ؛ وَهُوَ – في جُمْلَتِهِ – كَلَامٌ جيّدٌ مُحْكَمٌ مَلِيءٌ بالصُّوَر والأَخْيِلَةِ والتَّشْبِيهَاتِ الدَّقِيقَة الصَّائِبَةِ، فيه من الحِكَمِ والمَوَاعِظِ وَدِقَّةِ التَّعْبِيرِ وَجَوْدَةِ الأَدَاءِ مَا في الشِّعْرِ العَرَبِيِّ الفَصِيحِ"(١).

كما استطاع الشاعر وسام الشويلي أن يجمع بين الشعر العامي الشعبي والشعر الفصيح مع قلته, فقد بدأت محاولاته الشعرية في سن مبكر من عمره , و كانت أول تلك المحاولات قصيدة كتبها في الشعر الشعبي اثناء دراسته في المرحلة المتوسطة, كما إن الشاعر كان مدركا إلى اهمية العلم والثقافة بكل فروعها وصنوفها في تنمية موهبته الشعرية وتطورها لذا يقول" دخلت الحوزة العلمية في النجف الأشرف كان الهدف والغاية منه تنمية الثقافة العلمية بكل فروعها واصنافها, والإنسان مسؤول عن الكلمة التي ينطقها بعد الانفتاح على العالم حيث يسمعها ملايين المشاهدين "[١] يدعو الشاعر وسام الشويلي نفسه والطبقة المثقفة من الشعراء والقراء والملحنين بدوام القراءة والاستمرار على المطالعة و أن نبني حصونا من المعرفة والثقافة نستتر خلفها ونحمي انفسنا ومجتمعنا بها سواء كانت ثقافة اخلاقية أو عقائدية أو فقهية. ومن المشارب التي تزود منها الشويلي المعرفة إنه قرأ واطلع على ديوان المنظورات للشيخ كاظم منظور الكربلائي وتأثر بالشعراء السيد سعيد الصافي, والاستاذ جابر الكاظمي وأخذ من ثقافتهم, مثلما كان للمقروء دورا في بناء ثقافة الشويلي, فإن الشعر المسموع كان من الروافد المهمة التي تزود منها الشويلي فقد أولى اهتماما بالشعر الموروث الحسيني الذي انشده القُرَّاء, معتمدا على اشرطة الكاسيت المسجلة آنذاك. يرى وسام الشويلي" أن المفردة عند الشاعر تعمل بنظام التحميل والتفريغ وان ما قاله الشاعر في العام الماضي لا يمكن أن يعيده مرة أخرى "[٢] إن اشترار المفردات والصور الشعرية نفسها يُعدُّ ويحسب عيبا واضحا وعلى الشاعر المبدع تجنبه, وأن لا يعتمد فقط على ما حمله وخزَّنه من معجمه اللغوي في ذاكرته , ولا يمكن له ان يعيد على المتلقي ذلك المخزون نفسه مرة أخرى ؛ فإنه يسأم الصور الشعرية والمفردة المكررة والمألوفة لديه .ولابد أن يكون عطاء الشاعر متجددا ويقدم للجمهور ما هو جديد ولا يحصل هذا إلا بالمعرفة والقراءة المستمرة , فبهذه الأفكار وغيرها دون نتاجه الشعري ,فاستحق الشاعر **وسام الشويلي** وبجداره أن يقف في اصطفاف الشعراء الكبار الذين يشار إليهم.

نال في العراق شهرة عالية المستوى بعد عام ٢٠٠٥ومن أشهر القصائد التي ذاع صيتها عند العراقيين خاصة والعالم الاسلامي الشيعي بصورة عامة, القصيدة التي كُتِبت في الشعر الشعبي فقد كان مغزاها التوجيه والإرشاد الديني والتي يقول في مطلعها (باجر يسألونك وتتحاكم)[٣] والتي قُرِأت بصوت القارئ والخطيب الحسيني المعروف السيد محمد الصافي, فقد نالت تلك القصيدة رواجا كبيرا وشهرة واسعة, واخذ يرددها على السنتهم العامة من الناس, وقد وظف الشاعر فيها التناص للحديث الوارد عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاله سَلَّمَ قَالَ: " لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَ ، وَعَنْ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَ، وَعَنْ مَالِكَ: مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَ؟ وَفِيمَا أَنْفَقْتَ ، وَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ "[٤] .

فكانت تلك القصيدة بمثابة الباب الذي خرج منه الشاعر وسام الشويلي إلى عالم الشهرة والإعلام , و جذبت نحوه القرَّاء والملحنين حتى يتلقفوا كل جديد من شعره امثال القارئ والمنشد باسم الكربلائي , ومحمد القلعاوي , وقحطان البديري, ومحمد الجنامي وغيرهم الكثير.

وقد عُرِفَ عن شاعرنا التواضع وحب الخير للناس والسعي في قضاء حوائجهم وهذا ما بنيت عليه شخصيته , فنراه دائم الاحتضان للطبقة الفقيرة وقريبا منهم يجالسهم و يتحسس معاناتهم , ويسعى في تخفيف عبء الحياة عنهم , فهو مولود من رحم المعاناة التي يعيشها الفقراء , ولعل أهم ما يميز شاعرنا وسام الشويلي , حينما يمزج شعره الاجتماعي بالبكاء والدموع فتلك القصيدة التي تحمل عنوانا بالتعبير العامي الشعبي(المرايه) نراها تحاكي ضمير الإنسانية وهي تعبر عن الحالة التي كان عليها الإمام علي (عليه السلام) وهو يعرض صور الرفق واللين وكيف كان يرعى الإمام علي(عليه السلام) الفقراء والايتام؟ فكانت خليطا بين الرثاء والبكاء على الشخصية العظيمة التي فقدها المسلمون عامة ,و من جهة أخرى الشعور بمعاناة الفقراء والأيتام وتحسس آلامهم ومعاناتهم , فجل قصائده كانت تتضمن توجيها سواء كان ارشادا دينيا أو اجتماعيا أو سياسيا أو تعالج مشكلة أو عيبا يشوه جسد الأمة, كما واحتضن شاعرنا بسعة صدره وسمو اخلاقه وكرمه الرواد والشعراء الناشئين والمبتدئين فلم يبخل عنهم بقول أو نصيحة أو توجيه , فقد كرس بإخلاص كل حياته لخدمة القصيدة الحسينة.

السفر من نوافذ المعرفة المهمة التي تنمي ثقافة الإنسان , فقد سافر شاعرنا إلى بعض الدول العربية والأوربية واستفاد الشويلي من رحلته مرة يتعرف ويأخذ من ثقافتهم ما هو مفيدة , وأخرى يهدم بعض التصورات الخاطئة والناشئة في نفسه عن تلك المجتمعات ,ولا شك أن السفر مثلما كان عامل بناء لثقافة الإنسان ؛ فإنه يكون عامل هدم لبعض التصورات والأفكار الخاطئة التي نشأت داخله , وعادة ما تكون من وحي ظنونه وهواجسه عن طبيعة مجتمع ما, ويضع لها الإنسان تصورا خاطئا في ذهنه ؛ فإن السفر يزيل الظنون ويذهب بتلك الهواجس ويوضح ما كان غير مفهوم واضح ويصحح المعتقد الخاطئ.

إن الشاعر وسام الشويلي عاش حقبتين زمنيتين مختلفتين في التوجه السياسي حكمت العراق , و توالت احداثهما على العراقيين وخلفت ورائهما الكثير من المآسي والأحداث المؤلمة والقضايا المهمة التي بقت عالقة في اذهانهم , ومن الملاحظ في الحقبة الأولى منها أن الطقوس الدينية والشعائر الحسينية شهدت رفضا وحصارا ومحاربة من قبل السلطات ابان الحكم الصدامي , ودفع الشعراء وعامة الناس ضريبة الولاء لآل البيت (عليهم السلام) فذهب مئات الالاف من الشهداء والضحايا أو زجهم في السجون ومع القسوة والشدة التي كان يحكم بها الحزب الصدامي الفاشي ويضرب رقاب الناس ألا إن الشاعر الشويلي كان من المناوئين لهذا الحكم والرافضين له ولم يرضخ لمحاولات حزب البعث بمختلف صورها واشكالها, بل العكس من

ذلك وجدنا أن الطقوس الدينية والثورة الحسينية التي ارتشف من معين مائها , كانت تنمي في داخله نزعة الاعتراض السياسي , فوجدناه حاضرا في الميدان ومستعدا لخوض معركته ضد حزب البعث الفاشي بعد استشهاد الشهيد الصدر الثاني وكان منتظرا مع الثوار في مدينة الرفاعي لموعد اطلاق ساعة الصفر, فحال أمر القيادة العليا للثورة بالتريث وارتأت التأجيل انطلاقها, وبعدها انتمى لأحد الأحزاب المعارضة لحزب البعث لكنه ترك العمل معهم قبيل سقوط نظام صدام وحزب البعث في العراق, كذلك وجدناه مقاوما للاحتلال الامريكي عند احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وشارك في معارك حدثت في محافظة النجف الأشرف ومحافظة ذي قار. بعد أن بينَّا سيرة وحياة الشويلي صار إلزاما علينا أن نسلط الضوء على جزء يسير من حياة الشاعر **عبد الرزاق عبد الواحد** الذي جرى التخميس على قصيدته**(في رحاب الحسين)** وأن نقف سوية معه في محطات العشق الحسيني.

لمحة على سيرة وحياة عبدالرزاق عبدالواحد:

"هو أحد ألمع شعراء الأدب العربي في القرن العشرين ولد عبد الواحد في بغداد سنة ١٩٣٠ وانتقلت عائلته بعد ولادته إلى محافظة ميسان جنوب العراق حيث عاش طفولته هناك، وعام ٢٠١٥ توفي في العاصمة الفرنسية باريس عن عمر ناهز ٨٥ عاما ودفن في العاصمة الأردنية عمان بحسب رغبة عائلته."[١]

الحسين(عليه السلام) يوم المولد في وجدان الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد:

لا يظن البعض أن الأقلام الموالية هي وحدها مَن أحبت وعشقت آل البيت (عليهم السلام) فهذا الشاعر العراقي الكبير عبدالرزاق عبدالواحد و الذي يدين بالديانة الصابئية, نراه هائما بحب الحسين (عليه السلام) وعاشقا له, وحين ينطق الشعر حبا بالحسين (عليه السلام) فإنه يحرك سواكن النفوس ويوقظ مشاعرها , وله سطوة في أن يبسط شعورا فياضا يغمر المتلقين, وكأننا عند بحرٍ يتدفق منه صدق المشاعر والاحاسيس وهي العامل في شد المتلقي وجذبه نحو النص. وايضا حين ترافقه وتدخل معه إلى قصائده التي نظمها في حب و رحاب الحسين(عليه السلام) ,نجده في قصائده يحاكي الحسين الكائن في وجدانه والقريب من نفسه لذا نتحسس في شعره صدق المشاعر ولم يتكلف صنعة الشعر,بل يطلقه على سجيته , ومقدرته الشعرية العالية والكافية مكنته من مداعبة عيون البشر وهز وجدانهم, وهذا ما لمسناه في القصيدة التي ألقاها يوم مولد الإمام الحسين (عليه السلام) يقول في مطلعها:

"هتفَ البشيرُ فقبّلْ ابنكَ يا علي بالمعنيين مُقَبَّلٍ ومُقبَّـلِ

تدري ويدري الله قبــلُ وجـدُّهُ ايحاءَ مولدهِ بيوم المقتلِ"[٢]

إن المعجم اللغوي الواسع الذي أدركه واستوعبه عبدالرزاق عبد الواحد والخيال الواسع مكَّنه من جمالية المفارقة في التعبير فأورد لفظين لبناء واحد واعطيا معنيين مختلفين وهو الفعل" قبَّل الشَّخْصَ: لَثَمه، لامس أحدَ أعضائه بشَفَتيه للتَّحيّة أو إظهار الشّوق , وقبَّل الشَّخْصُ: اتّجه ناحيةَ القِبْلة "[١] فالمعنيان المختلفان وظفهما الشاعر في الشطر الثاني من بيته الأول.

كان المعنى الأول يعبر عن البشرى والفرح حين هتف البشير إيذانا بقدوم المولود الطاهر وتقبيله فالفعل (قَبَّلَ) يكون بناء اسم المفعول منه على وزن (مُقَبَّل) أي من وقع عليه فعل (التقبيل) وهو دلالة الفرح والسرور يوم مولده , والمعنى الثاني اخبارا عن يوم الرحيل والاستشهاد لأن الفعل ذاته يكون منه اسم المفعول بنفس الصيغة لكن المعنى والدلالة تختلف كليا فقد اعطى دلالة الشخص المتوفى حين يكون متّجها ناحيةَ القِبْلة وعندها يكون التقبيل تقبيل وداع ورحيل إلى عالم الأخرة وهذا ما شكل غصة في قلوب المحبين.

التعريف بالشعر الديني والقصيدة الحسينية:

"كان الدين، بأوسع معانيه، من أهم الأغراض التي طرقها الشعراء، ولا سيما مدح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والتشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده. ويشمل ذلك أيضا الشعر الصوفي، والتوجه إلى الله وقت الشدة، ومدح ورثاء الأولياء والصالحين ونحو ذلك"[٢] أن الدافع والقصد من كتابة الشعر الديني والقصيدة الحسينية هو دافع ديني بحت الغاية منه التقرب والفوز برضا الله تبارك وتعالى كما ولا يخفى على البشرية جمعاء لمن اراد المعرفة والاطلاع – في عصر الحداثة اليوم– على سيرة وحياة الامام الحسين (عليه السلام) وما له من مقام دائم الحضور ومنزلة لا تنفك عن قلب رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) وهذا ما اكدته السنة النبوية الشريفة لا لجهة القرابة فحسب بل امام مفترض الطاعة, , فقد تأمل الشيعة الإمامية بتفكر وإيمان مطلق بالأحاديث النبوية الكثيرة التي قالها رسول الانسانية محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يصف بها بالحسن والحسين (عليهما السلام),بانهما عِدل القران ,و ريحانتا رسول الله , وإمامان مفترضا الطاعة ومنصبان من قبل السماء, وغيرها من المعاني والأوصاف الكريمة التي وردت في اقوال وافعال الرسول بحقهم , فتلك المقامات والمنازل التي اشارت إليها وأكدتها الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة ؛ اعطتنا اهمية قصوى لهما ودعت المؤمنين التمسك بهما ؛لذا بنى الشعراء عليها ثقافتهم و افكارهم ومعتقداتهم , وهذه الأوصاف الكريمة هي مَن شكلت نقطة الانطلاق عند الشعراء وجعلتهم يتبارون في ميدان الحب والمعرفة والعشق والقرب من أهل بيت نبيهم بإخلاص وصدق, فما تفجرت به قرائحهم من الشعر؛ تارة يحيون افراح آل البيت (عليهم السلام) واخرى يقيمون المآتم والعزاء بوفاتهم, وهذا ما دأب عليه الشعراء عقب حادثة كربلاء امثال السيد الحميري, والكميت, ودعبل الخزاعي, والشريف الرضي, والشريف المرتضى, وغيرهم الكثير , فقد كان لهم الأثر الواضح والناهض **بالقصيدة الحسينية** والمؤسس

لها, وربما استطيع القول كانوا النواة الحقيقة واللبنة الأولى في البناء , وسار بعدهم الكثير من الشعراء بهذا الاتجاه, حتى منهم مَن يكتب القصيدة الحسينية ويبقى منتظراً لا يلقيها إلا بحضرة الامام المعصوم , وهذا ما فعله دعبل الخزاعي لما كتب تائيته المشهورة في رثائهم فيقول " لما قلت: مدارس آيَات خلت من تِلَاوَة, قصدت بهَا أَبَا الْحسن عَليّ بن مُوسَى الرِّضَا، وَهُوَ بخراسان"[١]

لاشك إنه عانى مشقة السفر والوصول إلى خراسان حتى يلقي قصيدته على مسامع الإمام الرضا (عليه السلام) , فتحمل الشاعر اعباء السفر والخطر وقد ظفر بمبتغاه ,(فتناهى إلى المأمون فيما تناهى من فضائل آل البيت(عليهم السلام) في قول دعبل , وبعدها طلب المأمون في أثر دعبل الخزاعي حتى ينشده تلك القصيدة وألح عليه واعطاه الأمان) ولما سمعها المأمون "بكى حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره وكان دعبل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده"[٢] قال منها:

"فـآل رسـول الله نحـف جسومهـم ... وآل زيـاد غلّظ القصـرات

بنات زياد في الخدور مصونة ... وبيت رسول الله في الفلوات"[٣]

ربما كان اصرار المأمون عندما أراد أن يسمع القصيدة من الشاعر نفسه ظناً منه التعرف على النوايا والأسرار والأفكار التي يسعى ويخطط لها المعارضون لحكمه ؛ لكنه لم يفلح بقصده ولم يجد شيئاً من هذا الظن , وحين سمع تلك الأبيات أحدثت أثراً في نفسه وحركت مشاعره واثارت فيها الندم بعد زحزحت الحسين (عليه السلام) عن المكان المخصص له من قبل الله تبارك وتعالى وعن مواقع المسؤولية المستحقة له بل وقتله ؛ نجد حالات الندم بين الخلفاء المتعاقبين على إدارة الدولة الإسلامية بعد حادثة كربلاء تظهر بين الحين والآخر عند احدهم, والشواهد التاريخية عليها كثيرة منها بكاء المأمون, الذي كان بكاء احساس وشعور بالندم وما هو إلا اعتراف بالقداسة والمقام الديني الرفيع الذي خصهم الله به , ومن جهة اخرى نراه بكاء اقرار على الجريمة والظلامة التي لحقت بالحسين وأهل بيته (عليهم السلام) بعد قتلهم بأيدي المسلمين وخلفائهم جسديا ومعنويا بالبهتان عليهم ,وتأليب وتضليل الناس ضدهم , ومن هنا نبين لمن عصب عينيه وسد اذنيه عن الحقيقة إن قضية الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)هي قضية دينية لا جدال ولا غبار عليها, والأمر الآخر الواضح لدينا هو الدور الإيجابي للشعراء المخلصين في تثبيت وترسيخ تلك الأحداث بعد أن ضمنوها بشعرهم فكانوا منابر اعلام حرة نقلت الحقيقة للأجيال المتعاقبة بوضوح , وكشفت المستور منها ,وازاحت الغبار عنها , ووصلت إلينا بيضاء ناصعة.

إن مسؤولية وصول الحقيقة إلينا وبيان ما جرى من أحداث على الحسين واهل بيته (عليهم السلام) بعد واقعة كربلاء, لا يخلو من المشقة, فدائما ما يكون السير في طرق الحق موحشا ,ويدمي قلوب السالكين فيه قبل اقدامهم, إذ نجد في التأريخ بعض المأجورين والمغرضين والمتعصبين الجاهلين ممن يزرعون الشوك ويلقون الحجر في طرق الحق, ويسعون جاهدين بمختلف السبل تشخيص القضية الحسينية والتضييق عليها سعياً منهم لطمسها أو تشويهها, فنراهم يحاولون صد وثني الشعراء الذين اعلنوا الولاء لأهل البيت(عليهم السلام) عن مهمتهم , لكن الشرفاء والمخلصين من الشعراء الذين أخذوا على عاتقهم حمل تلك المسؤولية الجسيمة وتصدوا للتك المهمة العظيمة ,فشكلوا جبهة للدفاع و المعارضة بالرأي والكلمة و كان لها الفضل في صد تلك الأفكار الضالة , فمازالت هذه الجبهة تقدم العطاء ومستمرة في بيان الحق وإن تقادم أثره ولا يظهرون إلا خالص المودة وصدق المشاعر لأهل بيت نبيهم (صلوات الله عليهم اجمعين).

الأغراض الأدبية في الشعر الديني(القصيدة الحسينية):

"كان الدين وما يزال من المصادر الهامة التي تمد الأدباء بموضوعات أدبهم، وترقق مشاعرهم وأحاسيسهم وتوحي لهم بكثير من إبداعاتهم"[١] إن موضوعات الشعر الديني واغراضه مقيدة بتعاليم الاسلام فلا نشاهد فيها شيئاً خارجا عن المألوف أو جارحاً للعادة والقيم الأصيلة , فكل ما دعت له السماء وكان محببا لديها وظفه الشعراء بقصائدهم ومنها شعر التوسلات "ومن الشعر الديني شعر التوسلات بالرسول وأصحابه وبالصالحين."[٢] "وقد شاع أيضا شعر النصائح الذي هو باب من أبواب الشعر الديني ... ملأها بالوعظ والتوجيه التربوي والأخلاقي"[٣] إن **القصيدة الحسينية الدينية** اشتملت على تلك الأغراض مضيفا إليها بقية المقاصد المختلفة ولعل ابرزها واهمها على الإطلاق عند الشاعر الحسيني وهو التعريف بالقضية الحسينية وما جرى في كربلاء من أحداث اغاضت الموالين لآل البيت (عليهم السلام), كذلك من الموضوعات عندهم إظهار و ابراز هوية الانتماء الشيعي و تحبيب وترغيب عامة الناس للتمسك بها أو دعوة الموالين الثبات عليها وعدم التفريط بها , فكان العامل في ذلك هو الوفاء والإخلاص وهما شجرتان متجذرتان في نفوس الشعراء الموالين لآل البيت ,وكذلك نجد الأغراض الشعرية الموروثة حاضرة في القصيدة الحسينية كالمديح لشخصية النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الطاهر والفخر بالأئمة والأولياء والصالحين والاعتزاز بهم ورثائهم, وكذلك اشتملت القصيدة الحسينية بمضمونها المواجهة الصريحة والمعلنة ضد الحكام الفاسدين وعدم مجالستهم ومخالطتهم, فالحسين(عليه السلام) رمز يقصده كل احرار العالم ومنطلق لثورات الشعوب المظلومة فما من ثورة إلا وتغنت بالحسين, وما من شاعر عرف الحسين إلا وأخذ منه (عليه

السلام), فقد اعطاهم مادة واسعة المدى, وولَّدَ عندهم صوراً شعريةً حيةً متجددةً توحي لنا بكثير عطائهم وعظيم ابداعهم.

التعريف (بالشعر المُسَمَّط و المخمَّس):

التسميط: والمسمط من الشعر: وهو "أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع، ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسمًا واحدًا من جنس ما ابتدأ به، وهكذا إلى آخر القصيدة"[١] ومما جاء في تعريف الشعر المُسمَّط " الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة، وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقفي. وقيل: أبيات مشطورة تجمعها قافية واحدة، وهو الذي يقال له عند المولدين "المخمس"[٢] وبحسب بناء القصيدة المُسمَّطة نتعرف على انواعها فمنها القصيدة المربعة والمخمسة والمسبع، والمثمن والذي يحدد نوع كل منها هو عدد الأشطر التي تبنى عليه أدوار تلك القصيدة.

المُخَمَّس من الشّعْر:هو"مَا كَانَ على خَمْسَة اجزاء، وَلَيْسَ ذَلِك فِي وضع الْعرُوض. قَالَ أَبُو إِسْحَاق: إِذا اخْتلفت القوافي واختلطت فَهُوَ المخمَّس"[خَمَّس]: المُخَمَّسُ: الذي له خمسة أركان."[٣]

إن ما رصدناه في بناء القصيدة المخمسَّة يكون بأشكال مختلفة نذكر منها قسمين أساسيين:

القسم الأول في بناء القصيدة المخمسة: في هذا القسم نجد إن الشاعر نفسه يقوم بنظم وانشاء القصيدة المخمسة , فهو يبني قصيدته المخمسة من أدوار , والدور الأول فيها يتكون من خمسة أشطر جميعها متحدة في القافية ومستقلا عن قافية الدور الذي يليه , حتى إذا جاء الدور الثاني نجده يتكون ايضا من خمسة أشطر, وتكون الاربعة الأشطر الأولى فيه متحدة في القافية إلا الشطر الخامس منها يعود ويتحد مع القافية التي بُنيت عليها القصيدة في الدور الأول, وتستمر باقي الأدوار على منوال نفسه ,والشطر الخامس تتكرر قافيته في جميع الأدوار وهو محور الربط الذي تدور عليه القصيدة ويختم بقافيته كل دور من أدوار القصيدة, "**وقد يكون المخمّس جميعه من قول شاعر واحد غير متكلف كقول بعضهم:**

يا برق حيّ الأبرقــا ... وسقّ جيران النقــا

وقل لهم مستوثقــــا ... بحقّ شمل فرّقــــا

متى يكون الملتــقى ... بحرمة الودّ القديــم

وذمّة العهد الكريم ... ردّوا زماني بالحطيم

من بعده كلّ نعيم ... يا سادتي عندي شقا"[٤]

القسم الثاني في بناء القصيدة المخمسة:

ولا يشترط في أن يكون التخميس من قول شاعر واحد بل يعمد شاعر آخر إلى بيت أو قصيدة قالها شاعر غيره' فيأخذ منها الشاعر القاصد للتخميس ما استحسن من ابياتها ويعمد إلى تخميسها "هو أن تعمد إلى بيت فتقدم عليه ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول. كتخميس قول الشاعر: تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار. **وتخميسه: ومذ أزف الرحيل بركب هندٍ ... جرى دمعي دماً من فوق خد**

فقالت ثم ضمتني لنهدٍ ... تمتع من شميم عرار نجدٍ

فما بعد العشية من عرار"[١]

نجد إن الشاعر المخمِس جاء بثلاثة اشطر من عنده, وبنى تخميسه على قافية الشطر الأول من البيت الذي قصد تخميسه , فكوّن لنا اربعة أشطر متحدة في القافية, والشطر الثاني المتبقي من البيت المنتخب يختمُ به دور التخميس, وقافيته تكون محور الربط الذي يتكرر في كل دور من أدوار القصيدة وتُختَمُ جميع الأدوار اللاحقة بتلك القافية فالتخميس بهذا الشكل هو المشهور في عصرنا الحديث فنرى اغلب الشعراء ينحون هذا المنحى , ومن الشعراء مَن يجد نفسه قادرا على تخميس قصيدة كاملة أو يختار منها بعض الأبيات التي تثير في نفسه الحب والإعجاب ويعمد الى تخميسها بعد أن لامست موضوعاتها فكره وخياله .

لمحة على أهم وأشهر القصائد المخمسة ذات الطابع الديني:

سنشير هنا إلى بعض أكثر القصائد المخمسة التي لاقت اهتماما واسعا وكبيرا من الأدباء والشعراء منها:

١- القصيدة **(العلوية)** في مدح الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) فقد ذكر الكرباسي صاحب (ديوان التخميس) لها احد عشر تخميسا لمختلف الشعراء منها:

"هذا ابنُ مَنْ زَينّوا الدُّنيا بفخرِهِمُ و أوْضَحوا دينَنَا في صُبحِ عِلمِهُمُ

هـذا ابـنُ خَيـرِ عِبـادِ الله كُلّهِـمُ

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ"[٢]

٢- قصيدة **"«البردة» ، كما عرفت بـ «البرأة»** لأنّ البوصيريّ برئ بسببها من علّته. ثم انطلقت هذه القصيدة تجوب الآفاق، فانتشرت بين الناس أيّما انتشار، و نشأت حولها شروح كثيرة و تناولها المقلّدون و المعارضون و المشطّرون و المربّعون، و المخمّسون"[٣]

٣- " **تخميس الهمزية البوصيرية** ومن تخاميس الهمزية المذكورة تخميس الشيخ شهاب الدين أحمد الخالدي : كنت نوراً وكان ثَمَّ عمَّاءُ ونبيَّاً وليس طِينٌ وماءُ

فإذا كان فيكَ هذا العلاءُ كَيفَ تَرقَى رُقِيَّكَ الأَنبياءُ

يا سماءً ما طاولتها سماءُ"[١]

ومن القصائد التي لاقت اهتماما ولا يسع المجال لذكر مخمِّسيها نذكرها بشيء من الاختصار منها: تخميس العينية الحميرية وتخميس قصيدة الكرارية وتخميس السبع العلويات وتخميس المقصورة الدريدية وتخميس الهاشميات السبع وإنَّ جميع القصائد التي أشرنا إليها كانت موضوعاتها ضمن المحتوى الديني وبهذه اللمحة التاريخية السريعة نلحظ أن التخميس يسجل حضورا ونشاطا ووفرة في الشعر الديني أكثر من غيره في أنواع الشعر الباقية كالشعر الوجداني أو الاجتماعي أو حتى الوطني , كما نجد اهتماما واضحا ورغبة عالية عند الشعراء بمختلف ازمانهم بهذا اللون الشعري الجميل, حتى منهم من يثير استغرابا في نفسه لعدم تخميس بعض القصائد ذات المحتوى الجيد والمضمون الهادف وهذا يجرنا لذكر البواعث التي تقف وراء التخميس ووفرته.

البواعث التي دفعت الشعراء إلى تخميس القصائد ذات الطابع الديني:

من البواعث التي جذبت الشعراء في تخميس بعض القصائد دون غيرها فقد رصدنا لها المَوَاطِن التالية:

١- الإيمان بالشخصيات الدينية العظيمة والمتمثلة بشخصية النبي الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين), والوفاء والإخلاص لهم؛ لكسب الأجر والثواب والرضا من الله تبارك وتعالى وطلب الشفاعة منهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم. وعند اجتماع هذه العوامل تكون المحرك الذي يدفع الشاعر لتخميس القصائد ذات المعاني الرائقة لدى الناس.

٢- عادة ما نجد إن الشاعر يسعى إلى تخميس القصائد المعروفة والمشهورة ولا يخمس من الشعر إلا القصائد النفيسة التي استهواها واستحسنها المتلقي واصبحت رائجة بين الجمهور والمحفوظة في الذاكرة وذلك لجودتها العالية وما اشتملت من صدق المشاعر والاحاسيس التي نظمت عليها القصيدة فتكون القصيدة المشهورة ذاتها عامل جذب لجودة مضمونها وحسن سبكها.

٣- من الملاحظ أن التخميس في الشعر الديني يكثر في القصائد التي تكون موضوعاتها تتحدث عن المدح وبيان تمام الفضل وكماله للشخصيات الإسلامية العظيمة التي ذكرها وخلدها التأريخ أو عن الموضوعات ذات الوعظ الديني والإرشاد الأخلاقي والحكمة أو حتى عن المدن ذات الطابع الديني المقدس, فنجد إن هذه الموضوعات بوصفها محورا واسع الأفق تعطي للشاعر المخمِس مساحة كافية في أن يمد بساط خياله وينتقل بين افكاره بيسر ولا يجد عسرا في الإنشاء والنظم, بل اعطته تلك الموضوعات الواسعة سهولة في انتقاء المفردات والمعاني التي يرغب في اخراجها للمتلقي, وتصدير صوره الشعرية مشحونة بانفعالات واحاسيس صادقة , ومن ثم رفد المتلقي بما هو عذب وجميل ولا شك انها من عوامل الجذب.

٤- الرغبة والتحدي عاملان يدفعان الشاعر المخمِس لبيان قدرته الشعرية في تخميس القصائد المشهورة والمعروفة لدى عامة الناس و الشاعر الذي يخوض هذا المضمار يجب أن يكون على مستوى عالٍ من المعرفة والمهارة في النظم ولديه المقدرة الشعرية الكافية في أن يقتفي أثر الشعراء الكبار و مجاراة القصيدة المراد تخميسها والنسج على منوالها بنفس الجودة أو تفوقها وإلّا تكون القصيدة كالطفل المولود ميتا.

تحليل القصيدة المخمَسة للشاعر وسام الشويلي:

الدور الأول في قصيدة التخميس جاء فيه: "**أنـــا مَن اكونُ لكي انتمي**

إليــكَ وأُوصــفُ بالخـــادمِ

إلـى بـابـكَ الواسـعِ الأعظـمِ

قـدمتُ وعَفـوكَ عن مَقدَمـي

حسيـراً أسيـراً كسيراً ظمـي"(١)

بنى الشاعر في هذا الدور تخميسه على قافية الشطر الأول من البيت الذي اختاره من قصيدة عبدالرزاق عبد الواحد(قدمتُ وعَفوكَ عن مَقدَمي) وقدَّمَ الشويلي عليه ثلاثة أشطر بنفس القافية فتكَّون عندنا اربعة أشطر بقافية موحدة, ثم جاء بالشطر الثاني المتبقي وهو (حسيراً أسيراً كسيراً ظمي) حتى يكون خامس الأشطر في قصيدة التخميس ويختم به الدور الأول. وحرف الروي (الميم)في الشطر الخامس المحور الذي يتكرر في نهاية كل دور من الأدوار اللاحقة, ويتوالى بعد هذا الدور عشرة أدور على هذه الشاكلة.

عمد شاعرنا **الشويلي** أن يبدأ بيته الأول بالضمير المنفصل(أنا) والملاحظ أن هذه المفردة عادة ما تكون من دواعي الفخر والعجب بالنفس, وبفن وبراعة عالية المستوى أفرغ الشويلي هذه المفردة من محتواها, عندما وظَّفَ بعدها اسلوبا استفهاميا خرج لمعنى تحقير الذات وجرَدها من محتواها, واصبح الضمير في سياق جملة استفهامية نلمس فيها بعض المعاني الخفية منها التواضع في ذات الشاعر؛ لذا أثار سؤاله باستغراب ؛الغرض منه لجلد الذات (الأنا) وقتلها وهي من رواشح الدراسة الدينية, ومن المعاني الخفية التي لمسناها بسؤاله حين يقول:(أنا من اكون؟) ما كان عليه الشاعر من المعرفة والعشق؛ لأن حقيقة الأمر ما صدر هذا التساؤل إلا عن معرفة وايمان بالمقام العظيم للإمام الحسين وانصهار وذوبان في المعشوق؛ لذا رأيناه جالدا لذاته وقاتلا للأنا في حضرة المعشوق. ومن علو الشرف عند الشويلي؛ ان يوصف الإنسان خادما للحسين (عليه السلام) ومنتميا لهذه الخدمة , وهذا مقام لا يناله أو يستحقه إلَّا ذو حظ عظيم. ثم في شطره الثالث لجأ الشويلي إلى بعض المعاني الواردة في الاحاديث الشريفة وتوظيف الموروث منها بأن الحسين هو باب الله الواسع.

إن أول شيء أعلنه **عبدالرزاق عبد الواحد** لغة الاعتذار عن حضوره وقدومه ؛لأنه العارف بمقام الحسين وهذه المعرفة دفعته أن يقدَّمَ الشاعر اعتذارا ويلتمس عفوا عن تقصير لم يكن موجودا اصلا, وقد وظف الفعل (قدمت)في أول البيت, وبما تعطيه الجملة الفعلية من معنى دائم الحدوث والتجدد والاستمرار؛ لذا فهو يلزم نفسه أن يكون دائم الحضور, سواء كان حضورا ماديا وواقعيا للمشاهد المقدسة وقبره الشريف أو حضورا معنويا قلبيا, وقد جمع ما بين الحضورين فكان الأول اعلان عن حالة الاستعداد الكامل والجهوزية المتجددة والمستمرة عند الشاعر حتى يلتحق بهذا الركب والدخول عند صاحب الحرم الطاهر بهيئة الإنسان المفجوع الباكي والصارخ الذي يكشف رأسه عند المصيبة , ثم يردفها ببعض المعاني (اسيرا) ؛إذ انه صار أسيرَ حبٍ وعشقٍ للحسين (عليه السلام) ,(وكسيرا) يعرض حالة الانكسار المعنوي والروحي والشعور بالأسى والحزن لديه بعد أن غيب الموت تلك الشخصية العظيمة, والظامئ العطشان الذي لم يرتوِ حبا من معشوقه, فهو يستشعر عظيم المصيبة على قلبه وثقلها , وفي تلك المعاني نلمس حالة الذوبان الكامل والانصهار التام في المعشوق وهو الحسين (عليه السلام) عند الشاعر عبدالرزاق عبد الواحد.

الدور الثاني في قصيدة التخميس جاء فيه: "كعبدٍ سأمثلُ بينَ يديك

فمنكَ هَربتُ ولكن إليك

لبستُ مخيطَ البكاءِ عليك

قدمتُ لأُحرمَ في رحبتيك

سلامٌ لمثواكَ من محرمِ"[١]

إن دواعي المعرفة والايمان بالحسين (عليه السلام) جعلت الشويلي أن يمثلَ كالعبيد ويمضي بمحض إرادته على شروط الولاء التام والطاعة الكاملة له (عليه السلام) , مثلما امضاها العبيد لأسيادهم, ثم يقول لا يمكن الهروب من فضاء العشق الحسيني, فأينما هرب الشاعر وجد نفسه في ذلك الفضاء, و المعنى فيه **(تناصا)**لقوله تعالى ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾[٢] ,ثم جاء بالشطر الثالث بالفعل(لبستُ) ليعطينا معنى دوام الحزن وتجدده واستمراره, وأما قوله (مخيطَ البكاءِ) فكانت كناية عن لبس وارتداء الثياب السوداء عند المصيبة, وجاءت هذه الكناية في سياق الجملة الفعلية ومعناها إن المصيبة متجددة مستمرة ؛ لذا يتجدد معها الحزن والبكاء ولبس السواد على الحسين (عليه السلام) في كل عام.

إن الشاعر عبدالرزاق عبد الواحد يكرر الفعل (قدمت) وما هذا التكرار إلّا تأكيد ومواصلة للمعاني السابقة التي كانت تبين الحالة والهيئة التي عليها الشاعر عند قدومه ودخوله الحرم الطاهر فالشاعر هنا نجده راغبا في إطالة المكوث عند قبره الشريف وبهيئة الإنسان المحرم الذي

يمسك جوارحه وجوانحه عن ملذات الدنيا , وزاده في الحرم الطاهر الطمأنينة والسلام ثم يلقي تحية السلام على مثواه المقدس.

الدور الثالث في قصيدة التخميس: "حسينٌ عرفتُكَ عقلاً وعين

وإنّي بغيرِكَ صِفرُ اليدين

أُردّدُ باسمكَ في النشأتين

ومذ كُنتُ طفلاً عرفتُ الحسين

رِضاعاً ولآنِ لم أفطمِ"[١]

يتكلم **الشويلي** عن معرفته بالحسين وإن هذه المعرفة التي اكتسبها تعود إلى مصدرين الأول عقلية والثاني عينية أي حسية ومن كلا المصدرين تكونت معرفة الشويلي بالحسين(عليه السلام), فاراد بالعقلية التي ادركها بالبحث والمطالعة وتوصل إليها وفق الأدلة العقلية الخاضعة للاستدلال والبراهين والحجج العلمية ولم تكن معرفة سطحية وإنما معرفة عميقة بعد جد واجتهاد نتج منها ايمان مطلق بالحسين, كما لم تكن تلك المعرفة فقط عقلية؛ بل هناك المعرفة الحسية التي اكتسبها بالعين والمشاهدة فهو يشير ضمنا إلى بعض الكرامات وقضاء الحوائج التي تحققت نتيجة التوسل بالحسين (عليه السلام) وما له من مقام محمود عند الله تقضى به حوائج المتوسلين, وكان الشويلي شاهد عيان على بعض الكرامات. ثم يذكر في الشطر الثاني انه بدون الحسين خالي المنزلة والقيمة المعنوية, مثل الصفر دون العدد؛ يكون خالي المنزلة ولا تظهر له قيمة رقمية. وفي الشطر الثالث يؤرخ **الشويلي** لمعرفته بالحسين فيمدَّ بساط خياله إلى نقطة لا يمكن الوصول إليها وادراكها إلا بالوجدان والمعرفة القلبية, فشاعرنا يذهب بنا بعيدا بخيال الشاعر الواسع إلى عوالم نشأة الإنسان في الأرحام وفي الجينات والاصلاب التي حملته فهو هناك كان يردد اسم الحسين ,وبهذا يشير إلى حب عتيق عميق متجذر ثبت أَصلُه وقَوي لا يمكن قلعه.

إن لمربع الصبا والطفولة دور كبير في تكوين شخصية الفرد وترسيخ القيم والافكار وحتى بناء المعتقدات فالشاعر **عبدالرزاق عبدالواحد** قضى طفولته جنوب العراق وهي من الروافد التي التغذي العالم بالعشق الحسيني و لا يخفى عن الجميع ما لتلك البيئة الخارج منها الشاعر من طقوس مشحونة بحب الحسين, فالشاعر هنا يؤرخ لبداية هذه العلاقة والمعرفة, ويشير إلى الطفولة في بدايتها, وإنه رضع في طفولته حبَّ ومعرفةَ الحسين من تلك البيئة الجنوبية وتغذيته مازالت مستمرة منها ولم يفطم من هذا الحب.

الدور الرابع في قصيدة التخميس: "كسرتَ بصدركَ أنفَ السهام

وقعتَ صريعاً بمعنى القيام

جروحك تقرأُ لحنَ الغرام

سـلامٌ عليـكَ فأنتَ السـلام

وإن كُنت مختضباً بالـدمِ"[١]

وقع المجرمون في شباك الوهم والظن بأن القتل يُغيّب لهم الشخصيات العظيمة وينهي دورهم في الحياة, متناسين الوعد الإلهي الضامن للشهداء المضحين في سبيله بالخلود والذكر الدائم, وهذا ما نراه متحققا, فإننا نسمع صدى ذكرهم يتردد في جميع المحافل الحياتية على ألسنة الشعراء والأدباء وحتى العوام فالكل يتغنى ويفتخر بهم , وها هو **الشويلي** جاء طاوياً ومختزلاً للزمن ليعود بنا إلى كربلاء ويوم عاشوراء من جديد؛ ليتغنى بذلك الشموخ ويحاكي بوجدانه ذلك الإباء والصمود الحسيني بألحان مشحونة بالحب والولاء.

ومع انغام الشويلي والحانه ظهرت صورة فنية أكثر من رائعة , حين وظفَّ الكناية عن الصفة, إذ إن حقيقة الأمر كان الحسين (عليه السلام) يتلقى سهام العدو بصدره يوم المعركة لكن الصفة التي قصدها شاعرنا هي صفة الشموخ والاباء والصمود ونلتمس لها معنى آخر خفي إن تلك السهام التي تم اطلاقها على الحسين يوم عاشوراء كانت سهام الظلم بجميع انواعه: منها ما كان للغدر والذل والهوان والرياء والنفاق وغيرها , وما من سهم رمي منها على الحسين إلا وكسره يوم عاشوراء؛ فكان مصرع الحسين والاستشهاد عنوانا للثورة النقية, والصمود الباسل, وكربلاء اصبحت محطة تغذي أحرار العالم وثواره لمن ينشدون التغيير ويرفضون الظلم بكل صوره واشكاله ,وهي تحكي قصة ألم وعشق وصمود وشموخ ثم انتصار خطها بدمائه الزكية؛ ليتزود منها احرار العالم فضلا عن ثواره ,وصارت كربلاء نشيدا يعزفه المنتفضون الرافضون لواقع بائس مرير فرضه عليهم حُكَّام ظالمون مستبدون.

أما في الشطرين الأخيرين من هذا الدور فالشاعر عبدالرزاق عبدالواحد يلقي تحية السلام على الحسين وإنه مصدر للسلام وإن كان مخضبا بالدماء , وهذه الصورة نجد لها واقعا يوم العاشر من محرم الحرام فقد ذكرت المصادر دعاء الحسين لأعدائه بالهداية وبكائه من اجلهم لأنهم يدخلون النار بسببه (عليه السلام) فالحسين لم يكن طالب حربٍ بل طالب سلمٍ ومحاولاته ايضا في تجنب الحرب دونتها كتب التأريخ.

الدور الخامس في قصيدة التخميس: "قهرتَ السيوفَ ببذلِ الدماء

وكنـتَ مـلاذاً إلـى الأنبيـاء

فأنـتَ العزيـزُ بسلـبِ الرداء

وأنـتَ الدليـلُ إلـى الكبريـاء

بما ديسَ من صدركَ الأكرمِ"[٢]

مازال **الشويلي** غائصا في بحر معشوقه وهو يتغنى ويفخر بعزه وشموخه؛ إذ لن تلد لنا الدنيا ولم يذكر لنا لتأريخ قصة قتيل وشهيد منتصر غير القصة التي عزف الحانها **الشويلي** والموالون لأهل البيت (عليهم السلام), ولما سالت دماء الحسين الطاهرة جرى تعطيلا لقوانين الحياة؛ إذ رأينا فيها قتيلا خاض معركة عسكرية بالموازين المادية كانت هذه المعركة خاسرة ؛لمن رآها بعين عوراء يعدُّ الانتصار العسكري مكسبا, ولكن لمن رآها بعين البصير والإيمان يدرك حقيقة انتصار الدم على السيف ويدرك انتصار الحسين على تلك السوف الخارجة عن الملة الإنسانية فضلا عن الإسلامية ,ففي كربلاء سقطت جميع الأقنعة وظهرت نوايا اعداء الحسين وبان حقدهم وغلهم وكرههم وتعددت جرائمهم. ثم اشار الشويلي إلى معلومة دونتها صفحات التاريخ ألا وهي معرفة جميع الأنبياء بالحسين عليه السلام وتوسلهم به. وبعدها اشار الشويلي إلى خسة اعداء الحسين ودناءتهم ووضاعتهم حين سلبوا رداءه عليه السلام بعد قتله ؛لكن هذا السلب لا يغير من المعادلة شيء لأنهم ادركوا أن القوانين معطلة في مقام الحسين , والعزيز في الدنيا بعد موته يبقى عزيزا وإن سلبت منه الثياب؛ لذا لجئوا إلى هذه الافعال سعيا منهم لتشويه الحقيقة وتضليل الناس بأن الحسين خارجا عن الملة ,وما زادهم هذا الفعل إلَّا دناءة ووضاعة ولعنات التأريخ تلاحقهم.

لمن أراد أن يتعرف على الكبرياء عليه أن يدخل بوجدانه إلى معسكر الحسين يوم عاشوراء و يتعلم فيه خصائص الإنسان الكامل فجميع القيم الأخلاقية والمثل السامية التي تخدم الإنسان رسم الحسين أحداثها وابعادها وصورها بدقة متناهية الوضوح , حتى اصبح ذلك المعسكر جامعة يتزود منها طالب المعرفة والكمال لتلك القيم النبيلة , ويبقى الحسين معلم الكبرياء والشموخ في تلك الجامعة وكل الصفات الخيرة والسجايا النبيلة, فالشاعر **عبد الرزاق** قرأ وفهم واستوعب ذلك المعسكر وتعرف على قادته وجنوده وصفاتهم وسجاياهم , وهو يهدي كلَّ طالبٍ للعز والشموخ أن يتعلم من صاحب ذلك المعسكر , كما يشير الشاعر إلى جريمة ارتكبها الجهلة المجرمون حين داست خيولهم صدر الحسين بعد قتله يوم عاشوراء, ظنا منهم أن بفعلهم هذا يسحقوا ذلك الكبرياء والشموخ الموجود بصدره الشريف لكن جميع محاولاتهم فشلت وظهر ما للحسين من عزة وكبرياء وشموخ, , يتردد ذكرها على ألسنة الشعراء بمختلف الأزمان.

الدور السادس في قصيدة التخميس: "بيومٍ رسمتَ مسارَ السنين

اعرتَ الحياةَ حياةً ودين

أراكَ أماناً إلى العالمين

وأنَّكَ معتصمُ الخائفين

يامن من الذبحِ لم يُعصمِ"[١]

في بناء قصيدة التخميس نجد أن الشطور الأربعة الأولى التي بناها الشاعر تتّحد قافيتها في كل دور، وقافية الشطر الخامس دائما ميمية, وتكرر في كل دور منها. وفي هذا الدور نجد **الشويلي** يتحدث عن الزمن و الجغرافية أي عن يوم عاشوراء و كربلاء, ويصفه بأنه اليوم الذي رسم فيه الحسين خارطة واضحة الحدود بينة المعالم ولا تتأثر بجميع العوامل, وهذه الخارطة تحدد المسار الصالح الأجيال القادمة ؛ والنجاة تكون حليف كل من سار فيها وألتزم ابعادها, وهي بمثابة الدليل الذي يرشد ويهدي الناس ؛ حتى يتجنبوا الطرق الوعرة التي تؤدي بسالكيها الى الهلاك. وفي شطره الثاني نجد الشويلي يتحدث عن متلازمتين الأولى أن الحسين وهب للحياة لذة الوجود والثانية بعث في الدين الحياة. ثم يختم شطره الثالث بعالمية الحسين؛ إذ إن سلوك الحسين ومبادئه وقيمه وجميع سجاياه وافعاله جعلت منه ان يكون انسانا عالميا وهو السلام والأمان الذي تنعم به البشرية جمعاء ويطلبه العاشقون من أقاصي المعمورة.

على الرغم من صابئية **عبد الرزاق عبد الواحد** ألا إن في هذا الخطاب نلمس جنبة عقائدية وهذا من تأثيرات البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الشاعر, ونرى فيها بعدين البعد الأول: إن الحسين كان امانا يلجأ إليه الخائفون في حياته, لمن يطلب العون والنصرة والاحتماء الاجتماعي بأشكاله وصوره المتعددة , وكذا قبره الشريف نجده الملاذ الآمن الذي يحتمي به الخائفون من تقلبات الدنيا بالتوسل والدعاء؛ لدفع البلاء أو لطلب الشفاء أو لزيادة في الرزق وغيرها من الحوائج. وأما البعد الثاني: فإن فيه بعدا غيبيا يتعلق بالشفاعة يوم القيامة والقبر والمحشر وهذا ما نصت عليه الروايات والأحاديث الشريفة بأن الحسين عليه السلام شفيع لمحبيه وشيعته المخلصين وبحكم البيئة الاجتماعية فقد فقه **عبد الرزاق عبد الواحد** البعدين وآمن بهما.

أما في الشطر الثاني من قول **عبد الرزاق** في هذا الدور نجد إن الشاعر خاطب الحسين(عليه السلام) دون أن يذكر اسمه وهو يستحضر الجرائم التي اصابت الحسين منها الذبح وحز رأسه الشريف بعد قتله , ونجد أن هذا الاستحضار كان من أجل البكاء على الحسين, ونلحظ في هذا الخطاب صدق المشاعر؛ لأن الشاعر يستدعي في نصه القضايا التي تثير وتحرك الوجدان في المتلقي وهي مدعاة للبكاء والنحيب .

الدور السابع في قصيدة التخميس: "حسيـنٌ بكفّكَ مـاءُ الحيـاة
فكيفَ عليكَ يشحُّ الفرات
رأى الموتُ فيكَ شموخَ الأُباة
فمسّك من دونِ قصدٍ فمات
وأبقاك نجماً من الأنجمِ"[١]

عندما يخاطب **الشويلي** الإمام الحسين(عليه السلام)مباشرة فإنه يفتح نافذة لمحاكاة الذات وخطاب الوجدان فالشاعر يحاكي الحسين الكائن في ذاته, ويراه إنه سرُ الحياة في قلوب العشاق

والمحبين ,كما هو الماء من اسرار الحياة ولا يمكن للإنسان أن يعيش بدونه, وإن قيمة الحياة الحقيقية بوجوده عليه السلام, وفي شطره الثاني عبر اسلوب الاستفهام يشير إلى عطش الحسين عليه السلام وبسؤال تعجبي مفاده: كيف يشح عليك نهر الفرات ولم تشرب من مائه الذي تتلاطم امواجه , وسقى الحجر والشجر وشرب منه الطير والبشر؟ وبالاستفهام نلمس عند الشويلي صدق المشاعر والاحاسيس حيث نستشعر قلبا ملتهبا بالحزن والألم والبكاء على تلك الجراح والمصائب. وفي شطره الأخير يصور الشويلي الموت انسانا طلب الشموخ فقصد الحسين حتى ينال الكمال.

كما نجد إن الشاعر **عبد الرزاق عبد الواحد** يصور الموت انسانا له خاصية المس, وإن كائن الموت لم يكن قاصدا للحسين حتى يقبض روحه الطاهرة , لكن مسَّه دون قصد فمات الموت نفسه, وبقي الحسين في هذه الدنيا نجما لامعا مضيئا في السماء يتألق, وبهذه الصورة يشير إلى البقاء الحقيقي الدنيوي للحسين فإن لصدى ذكره دويا يسمعه الجميع ؛ فيفخر به المحبون ويُلجَم به المبغضون.

الدور الثامن في قصيدة التخميس: "فديتَ الرضيعَ وهبتَ الصبي
إلى اللهِ تُعطي الغيورَ الأبي
ورثتَ جهادَ الفتى الغالبي
حَملتَ أعزَّ صفاتِ النبي
وفزتَ بمعيارهِ الأقومِ"[١]

وفي هذا الدور يشير **الشويلي** إلى إن الحسين اعطى وقدَّمَ للدين والبشرية جمعاء ما لا يقدمه أيُّ مخلوق سواه فوظف الشويلي الفعل (فدى) والفداء له عمق في التأريخ الديني مع نبي الله ابراهيم , وسأعرض موازنة بين الموقفين, ومفادها إذا كان نبي الله ابراهيم قدم اسماعيل الشاب اليافع؛ فداء ونصرة للحق والدين وطاعة وامتثالا لأمر الله ولم يذبح , فإن الحسين قدم من اهله الطفل الرضيع المذبوح والشاب اليافع المقتول والشيخ الكبير المضرج بدمائه وكلهم مذبوحون كالأضاحي المجزة يوم عاشوراء وترك بعده الطفلة الخائفة والمرأة المسبية, وهو القائل "شاء الله أن يراني قتيلا و يرى النساء سبايا"[٢] ولا شك إن كفة الحسين في الميزان هي الراجحة عند جميع العقلاء, وجميعهم يقرُّون ويعلنون أن هذه المواقف أكثر عطاء وأكبر تضحية, وأعز نصرة للحق والدين. كما يشير الشاعران بعد هذا المعنى إلى أعظم شخصيتين عرفهما التاريخ الانساني والاسلامي وهما رسول الله محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي بن ابي طالب(عليه السلام) , والحسين كان الامتداد الطبيعي لهما , فكلا الشخصيتين العظيمتين ورث الحسين منهما العطاء والإقدام و التضحية, واكتسب منهما أعز الصفات, وتغذى منهما تعاليم السماء, ثم

يشير عبدالرزاق إلى الفوز المستحق الذي ناله الحسين ,فقد جاء هذا الفوز نتيجة الثبات على الحق والوقوف على جبلٍ صُلبٍ من المبادئ والقيم لا يتزحزح.

الدور التاسع في قصيدة التخميس: "دماؤكَ منها الهُدى يستقي

وللدينِ جسمُكَ دينٌ نقي

سلامٌ على رأسِكَ المُشرقِ

سلامٌ على هالةٍ ترتقي

بلألائها مرتقى مـريم"(١)

نلحظ اشارة **الشويلي** إلى موتٍ واحتضارٍ للمفاهيم والقيم الإسلامية الأصيلة ,وإن الأمة الاسلامية بعد وفاة الرسول محمد (ص) ابتعدت بونا شاسعا عن تلك الأسس والمفاهيم الإسلامية , حتى جاءت كربلاء ودماء الحسين(عليه السلام) فسقتها بماء الحياة من جديد, وصححت مسار الأمة الاسلامية الخاطئ واعادت للدين بريقه. ثم يلقي تحيته على رأس الحسين المقطوع المشرق, و صفة الإشراق حقيقة أكدتها سجلات التأريخ. كما نلحظ أن هذا الشطر اشتمل على تحية السلام والشطر الذي حلَّ بعده جاء مشتملا ايضا على التحية وبنفس اللفظ , وشكل هذا الشيء سلاسة في الانتقال إلى موضوع جديد دون أن يشعر به المتلقي , ويعدُّ من محطات الانتقال الحسن السلس التي قام بتوظيفها الشويلي.

في الشطرين الأخيرين يلقي **عبد الرزاق عبد الواحد** تحيته على السيدة الطاهرة الجليلة زينب بنت علي بن ابي طالب ويصفها بأنها هالة وجاء في معنى الهالة " دائرة مضيئة تحيط بالقمر... كما قد تُطلق على إشراق الوجه ,على وجهه هالة من النُّور"(٢) إن الشاعر كان مدركا لمنازل الكمال وعلو المقام والرتبة عند السيدة زينب (عليها السلام) لذا وصفها بأنها هالة من النور ارتقت بمراتب الكمال عاليا, كما ارتقت مريم بنت عمران شرفا وعفة وطهارة بتلك المراتب.

الدور العاشر في قصيدة التخميس: "اسِرتَ الزمانَ بأسرِ العيال

وصبرُ العقيلةِ دكَّ الجبال

خطابٌ لها مثلُ رمي النبال

تهاوت فصاحـةُ كُلِّ الرجـال

أمـامَ تَفجُعِها المُلـهَمِ"(٣)

بعد الانتقال السلس الذي وظفه **الشويلي** نراه مقيما في أهم محطة من محطات عاشوراء وينتقل إلى مدح المرأة التي قادت بعد الامام الحسين الثورة وتممت الانتصار, وهي الحَوْرَاءُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

إن المعنى الذي لمسناه من **الشويلي** مفاده بأن الزمان اصبح مقيدا بسلاسل يوم عاشوراء ولا تنفك قيوده ابدا, وهو خاضع لهذه السلطة, وإن الأسر لعائلة الحسين اعطى بعدا زمنيا أطول وعمرا أكبر لحادثة كربلاء, حتى صار الأسر وحده منصة اعلامية ملتهبة يُطاف بها عبر العصور توضح للناس تلك الأحداث وتبين ابعادها واهدافها وهي من عوامل الانتصار.

ثم جاء الشويلي في الشطر الثاني بجملة دكَّ الجبال وهذا المعنى من المعاني العظيمة التي وظفها القرآن لبيان قدرة وعظمة الله وكيف تتفتت بأمره الجبال مع عظمتها وقوة خلقها وكيف تتم تسوّيتها بالأرص.

استدعى **الشويلي** لنصه مفهوم(دكَّ الجبال) حين اراد بيان عظيم الصبر عند الحوراء زينب وبيان قدرتها في تحمل المشقة والأذى, وما لها من طاقة وقوة تزيح ثقل المصائب والهموم عن قلبها حتى تؤدي رسالتها وهي صابرة محتسبة, فالله أودع في قلبها قوة الثبات على الصبر توازي القوة التي تدكّ بها الجبال, فالجملة التي وظفها شاعرنا لنصه تحمل من المعاني ما يثير الدهشة في نفوس بعض المتلقين إلَّا من عرف العقيلة زينب واطلع على حياتها , يجد بأنها وقفت على مصائب كثيرة في حياتها الشريفة وعاشت كربلاء بتفاصيلها واحداثها الدامية المؤلمة فقد لاحقتها المصائب والأحزان فلا مسلي ولا معزي ولا جابر لجراحها إلَّا الاحتساب والرضا والتسليم المطلق لقضاء الله وقدره ؛ وهذا الوصف نراه منسجما مع حالة العقيلة زينب عليها السلام.

ثم يستمر **الشويلي** بالمدح وهنا يشير إلى الخطاب الزينبي بعد مقتل الحسين ويشببه بالنبال المرمية التي تصيب اهدافها بدقة عالية ,فالخطبة التي القتها السيدة زينب في مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله كانت كالسهام الموجة نحوه واصابت جميع مخططاته.

وأما الشاعر **عبدالرزاق عبد الواحد** فقد وضع لخطاب الحوراء زينب وصفا آخر فهو يبدأ بالفعل (تهاوت) وهذا يعبر عن حالةٍ من السقوط الجماعي لأعداء الحسين واحدا تلو الآخر, وهو يشير بذلك إلى عجزهم في ابرام وصياغة جملة مفيدة يدافعون بها عن موقفهم أو يبررون لجرائمهم في كربلاء بل عقدت ألسنة القوم, واصابهم العجز التام ,واصبحوا مذهولين امام خطاب العقيلة زينب وذاك الصوت المفجوع الذي يحمل معه آهات واشجانا من الحزن والألم قد عراهم وفضحهم.

الدور الحادي عشر في قصيدة التخميس: لزينبَ صوتٌ أذلَّ الرجـال

ومن معصميها تأنُ الحبال

رأتْ أن عليها تخوضُ النِزال

فراحت تزعزع عرش الضلال

بصوتٍ بأوجاعـه مُفعَمِ"[١]

هذا هو آخر ادوار قصيدة التخميس للشاعر وسام الشويلي إذ كانت الشطور الثلاثة الأولى من نسجه ونظمه والشطران الأخيران من نظم الشاعر عبدالرزاق عبد الواحد, والجدير بالذكر إن العرب سابقا كانت تستصحب النساء معهم في الحروب لبعض المهمات وتعمل ضمن مساحة تكوينها الفطري بما يناسبها من تضميد واسعاف الجرحى وغيرها, وأرى من التكوين الفطري الذي أودعه الله في خلق المرأة جعل من صوتها مسموعا أكثر من الرجال , وله القدرة في تحريك المشاعر ويكون مشحونا بالعاطفة , وله خاصية إثارة الهمم و رفع المعنويات , وإذا تخاصمت لأمرٍ ما أو قامت بكشف حقيقة معينة نجد تفاعلا معها أكثر؛ لذا كان صوت المرأة دائما مؤثرا ومسموعا وهذه الخاصية المؤثرة هي من عوامل القوة لدى المرأة والتي وظفتها الحوراء زينب خير توظيف , فقد عرى صوتها وقرَّع وكشف زيف المنافقين وجعلتهم اذلاء صاغرين بعد الجرائم الكبرى التي ارتكبوها في كربلاء. ثم بعد ذلك يعرض **الشويلي** صورة فنية وظف فيها المجاز العقلي حين قال(ومن معصميها تأنُ الحبال) فالحبال لم تكن فاعلا حقيقيا للفعل (تأن) وإنما يكون الأنين والألم صادرا من صاحبة اليدين المقيدتين بهذه الحبال و بهذا يشير الشاعر ضمنا إلى السيدة زينب وما جرى عليها من الاذى والألم . والشويلي في شطره الثالث يقول إن الحوراء زينب عليها السلام عملت ضمن المساحة الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية وهي العالمة والعارفة بهذا التكليف.

نجد إن الشاعر **عبد الرزاق** في شطريه الأخيرين يذكر وصفا جديدا لهذا الخطاب, وحين قمت بمراجعة الخطاب الزينبي كباحث وجدته لا يخلو من ثلاثة أمور يخاف منها الظالم ويخشاها في دنياه المنعم بها وتتسبب له بالفزع والخوف والقلق أولها: قول كلمة الحق في محضر الظالم بشجاعة واقدام وبيان عيوبه ونشرها دون خوف أو تردد, وثانيها: تذكيره بسوء فعله وبالجرائم التي اقترفها, وثالثها: تذكيره بسوء العاقبة في الدنيا وما يؤول إليه مصيره في الآخرة من نار سجرت للمجرمين. وبعد سماعه لتلك الأمور نجده يعيش حالة من القلق والاضطراب النفسي وهذا يفسر لنا حقيقة قول الشاعر (فراحت تزعزع عرش الضلال) فمراد الشاعر هو زعزعت تلك القلوب التي جفت فيها منابع الرحمة, وخلت من القيم الإنسانية ولم تعمر بالإيمان, وارتكبت الجرائم, فإنها أكثر ما تخشاه وتخافه هي صرخة الحق؛ فذهبت الحوراء زينب تمشي بخطى ثابتة ومطمئنة وهي من تملك فصل الخطاب في قول الحق فأدلت بخطاب مجلل بالمشاعر الملتهبة، والأنفاس المحترقة باللوعة والحزن والأسى على الحسين واصحابه وأهل بيته وتثير شجونا يهدد بزوال عروش ضلالهم الخاوية حتى دخلت صرخة الحق في قلوب الضالين واشعلت فيها نيران الرعب والخوف والاضطراب وكان هذا الخطاب بمثابةِ زلزالٍ ضربَ عروش الظالمين فأحرقها.

الخاتمة:

في نهاية المطاف الجميع يضعون احمالهم ويعدون مكتسباتهم وما توصلنا إليه من نتائج نوجزه بالآتي:

١- إن الشعر الديني بصورة عامة كان أداة لنشر وترسيخ وتعميق الثوابت الدينية حتى جاءت القصيدة المخمسة وهي بمثابة التكرار والتأكيد لإنها تتناول الموضوع ذاته, وتخميس القصائد يكون عامل قوة لتلك الموضوعات في إظهارها واعطائها أهمية قصوى, ولفت انتباه المتلقي إليها.

٢- إن ما كُتِبَ عن الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته نعبر عنه في عصرنا الحديث بالقصيدة الحسينية , وأغراضها الشعرية تدور في فلك الشعر الديني, ولا تخلو من الوعظ والإرشاد وبيان الفضل لأهل البيت عليهم السلام ونشر افراحهم واحزانهم واظهار الولاء لهم.

٣- التخميس اعطى لشاعره نوعا من التحرر من القافية الموحدة وتنوعا فيها, وهذا مكنه من الانتقال بسهولة وانتقاء المفردات المناسبة التي توفر له تنويعا وتجديدا للأفكار والصور .

٤- إن صور التعبير عن الأفكار نجدها متنوعة فكلا الشاعرين تناولا قضية محددة واحدة لكنهما تنوعا في الأفكار, وعلى الرغم من تنوع الأفكار لكنهما توافقا واتحدا في المشاعر اتجاه الحسين عليه السلام فكلاهما يطلب الحب والقرب منه والبكاء عليه وبيان اخلاقه وسجاياه وأحداث تلك الفاجعة.

٥- يلتزم الشاعر المخمِس بالموضوعات التي قالها الشاعر الأصل فالشاعر المخمِس يتبعه ويجاريه في موضوعاته التي قصدها فيما سبق, وهو مقيد ورهن لتلك الموضوعات .

٦- وجدنا التخميس بحد ذاته من عوامل الإلهام الشاعر التي تساعده في إضافة و ابتكار واستحداث صورا شعرية جديدة على الرغم من القيود المفروضة بالالتزام وتناول الموضوعات ذاتها.

٧- إن في بناء القصيدة المخمسة يأتي الشاعر المخمِس بثلاثة أشطر والشطرين الأخيرين يكونان للشاعر الأصل فيتمتع الشاعر المخمِس بزيادة في المبنى وهذا يشكل في نصه وفرة وكثرة في المعاني والصور الشعرية أكثر من الشاعر الأصل.

٨- أن التخميس يطارد القصائد النفيسة ذات المحتوى الهادف وهذا بحد ذاته يكون عامل تجديد وحفظ لتلك القصائد وإعادة اصدار لها من جديد وتذكير المتلقي بمضامينها ومحتواها خشية الوقوع في التقصير والإهمال والنسيان, فيكون التخميس لها بمثابة المحفظة التي نضع فيها الثمين والنفيس حتى نحميه من الضياع أو كجرس للتنبيه يذكرنا بالقصيدة النفيسة .

<u>قائمة الهوامش</u>

١. محمد ,الدكتورمحمود سالم,المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي,ط١, دمشق, دار الفكر, ١٤١٧ هـ, ص١٢.

٢. الأندلسي, هشام بن أحمد الوقشي , التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه ,ط١،المملكة العربية السعودية, ، الرياض, مكتبة العبيكان,١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م,ج١,ص٢٩٩.

٣. ينظر الرابط ,https://www.youtube.com/watch?v=n ٨K٦Yecf_d٧

٤. الرابط نفسه , https://www.youtube.com/watch?v=n٨K٦Yecf_d٧

٥. الشويلي, وسام ,الوسام الحسيني في ذكر النبي وآله (عليهم السلام),ط١, العراق ,كربلاء المقدسة,دار الكفيل,٢٠٢٢م- ١٤٤٣هـ,ج١,ص٨٨.

٦. البغدادي, أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ, أخلاق العلماء, السعودية, رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, ص٧٨.

٧. ينظرالرابط,https://worldnews٩AD%D%٨.wordpress.com/%D٨٤١٥٤٤٨٣ /٢-٣٥١/٨A%٨A%D٨%٩AF%D%٨D%٧A%٨-%D٩A%٨D%٧A%٨A%D٨%

٨. عبدالواحد, عبدالرزاق عبد الواحد, ديوان المراثي, ط١, دمشق, وزارة الثقافة السورية, الهيئة العامة السورية للكتاب,٢٠١٠, ص١٧٥.

٩. عمر,د. أحمد مختار عبد الحميد, وآخرون, معجم اللغة العربية المعاصرة, ط١, ٢٠٠٨ م,ج٣,ص١٧٧.

١٠. سعد الله, أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي,الجزائر, دار البصائر للنشر والتوزيع, ٢٠٠٧ م, ج٢,ص٢٤٥.

١١. البصري، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي, الفرج بعد الشدة للتنوخي, بيروت , دار صادر، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م,ج٤,ص٢٢٧.

١٢. ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي, تاريخ مدينة دمشق, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م,ج١٧,ص٢٦٢.

١٣. المصدر نفسه,ص٢٦٢

١٤. محمد,الدكتور محمود سالم,ص١٢.

١٥. سعدالله,أبو القاسم,ج٨,ص٢٣٥.

١٦. المصدر نفسه,ج٨,ص٢٣٩.

١٧. الأزدي, أبو على الحسن بن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وآدابه,ط٥, دار الجيل, ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م,ج١,ص١٧٨.

١٨. علي ,الدكتور جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام,ط٤,دار الساقي, ٢٠٠١م,ج١٧,ص١٨٦.

١٩. المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده, المحكم والمحيط الأعظم,ط١,بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م,ج٥,ص٨٩.

٢٠. الأندلسي, أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي, المقتطف من أزاهر الطرف,القاهرة, شركة أمل, ١٤٢٥ هـ,ج١,ص٢٣٨.

٢١. السَّراج, محمد علي, اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل,ط١,دمشق, دار الفكر, ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م,ص١٩٩.

٢٢. الكرباسي,محمد صادق محمد,ديوان التخميس,ط١,لندن, المملكة المتحدة,دائرة المعارف الحسينية,١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م, ج١,ص٤١-٤٢.

٢٣. الحموي, ابو بكر بن علي الحجة القادري, خزانة الأدب و غاية الإرب,ط١,بيروت,دار صادر,٢٠٠١م- ١٤٢١هـ,ج١,ص١٣٦.

٢٤. الطهراني, الشيخ آقا بزرك, الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة,بيروت, دار الأضواء, ١٤٠٣ هـ.ق,ج٤,ص١٤.

٢٥. مخطوط وسام الشويلي ,(رسالة شخصية) ,الرفاعي,٢٠٢٤,أُذِنَ بالاعتماد عليها.

٢٦. المصدر نفسه.

٢٧. سورة البقرة,آية١١٥.

٢٨. مخطوط وسام الشويلي ,(رسالة شخصية),الرفاعي,٢٠٢٤,أُذِنَ بالاعتماد عليها.

٢٩. المصدر نفسه.

٣٠. المصدر نفسه.

٣١. المصدر نفسه.

٣٢. المصدر نفسه.

٣٣. المصدر نفسه.

٣٤. المقرم, السيد عبد الرزاق, مقتل الحسين(عليه السلام), لبنان ,بيروت, ج١,ص٦٤.

٣٥. مخطوط وسام الشويلي ,(رسالة شخصية),الرفاعي,٢٠٢٤,أُذِنَ بالاعتماد عليها.

٣٦. عمر, د. أحمد مختار عبد الحميد,مصدر سابق,ج٣,ص٢٣٧٦.

٣٧. مخطوط وسام الشويلي ,(رسالة شخصية),الرفاعي,٢٠٢٤,أُذِنَ بالاعتماد عليها.

٣٨. المصدر نفسه.

<u>قائمة المصادر والمراجع</u>

١. القرآن الكريم

٢. ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي, تاريخ مدينة دمشق, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣. الأزدي, أبو على الحسن بن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وآدابه,ط٥, دار الجيل, ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٤. الأندلسي, أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي, المقتطف من أزاهر الطرف,القاهرة, شركة أمل, ١٤٢٥ هـ.

٥. الأندلسي, هشام بن أحمد الوقشي , التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه ,ط١،المملكة العربية السعودية, ، الرياض, مكتبة العبيكان,١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦. البصري، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي, الفرج بعد الشدة للتنوخي, بيروت , دار صادر، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٧. البغدادي, أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ, أخلاق العلماء, السعودية, رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٨. الحموي, ابو بكر بن علي الحجة القادري, خزانة الأدب و غاية الإرب,ط١,بيروت,دار صادر,٢٠٠١م- ١٤٢١هـ.

٩. السَّراج, محمد علي, اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل,ط١,دمشق, دار الفكر, ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

١٠. سعد الله, أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي,الجزائر, دار البصائر للنشر والتوزيع, ٢٠٠٧ م.

١١. الشويلي, وسام ,الوسام الحسيني في ذكر النبي وآله (عليهم السلام),ط١, العراق ,كربلاء المقدسة,دار الكفيل,٢٠٢٢م- ١٤٤٣هـ.

١٢. الطهراني, الشيخ آقا بزرك, الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة,بيروت, دار الأضواء, ١٤٠٣ هـ.ق.

١٣. عبدالواحد, عبدالرزاق عبد الواحد, ديوان المراثي, ط١, دمشق, وزارة الثقافة السورية, الهيئة العامة السورية للكتاب,٢٠١٠.

١٤. علي ,الدكتور جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام,ط٤,دار الساقي, ٢٠٠١م.

١٥. عمر,د. أحمد مختار عبد الحميد, وآخرون, معجم اللغة العربية المعاصرة, ط١, ٢٠٠٨ م.

١٦. الكرباسي,محمد صادق محمد,ديوان التخميس,ط١,لندن, المملكة المتحدة,دائرة المعارف الحسينية,١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٧. محمد ,الدكتورمحمود سالم,المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي,ط١, دمشق, دار الفكر, ١٤١٧ هـ.

١٨. المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده, المحكم والمحيط الأعظم,ط١,بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٩. المقرم, السيد عبد الرزاق, مقتل الحسين(عليه السلام), لبنان ,بيروت.

٢٠. مخطوط وسام الشويلي ,(رسالة شخصية),الرفاعي,٢٠٢٤,أُذِنَ بالاعتماد عليها.

٢١. ينظر الرابط ,https://www.youtube.com/watch?v=n ٨K٦Yecf_dY

٢٢. ينظرالرابط,https://worldnews٣٨٤١٥٤٤٨٣%٨.wordpress.com/%D٩A%٨D%٧A%٨A%D٨%٩AD%D-

/٢-٣٥١/٨A%٨A%D٨%٩AF%D%٨D%٧A%٨%D